ولا الحذر من اضاعة امره وركوب نهيه وان كان يعد من العلوم
في الجملة ولكنها ليست من العلوم التي تعم للخاص والعام ولا التي
تدعوا اليها حاجة الناس في دينهم وامر اخرتهم وبعد فتحصيل
العلوم كثيرة وليست كلها بنافعة والعلوم بمنزلة الاطعمة
والادوية يكون بعضها نافعا ومهما في حق كل احد وبعضها
للبعض دون البعض وبعضها مضرا للبعض وللكل وفي ذلك
تفصيل يطول ذكره وكل من يكون علمه بمجرد هذه العلوم التي
ليست بنافعة ولا مهمة في الدين كان اطلاق اسم العالم عليه
صورة لا حقيقة لها وربما كان علمه ذلك سببا لوقوعه
في سخط ربه وهلاك نفسه وذهاب اخرته فينبغي ان يضيف
العالم بها اليها العلم بالعلوم الدينية الاخروية التي تفيد
المخافة والخشية لله ويكثر فيها ذكر الوعد والوعيد
والتزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة ونحو ذلك فهذه هي
العلوم التي قال فيها سفين الثوري رحمه الله تعالى
طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله وكما قال
الامام حجة الاسلام رحمه الله في معنى ذلك وكما انه قد يعرض

للعالم

للعالم النبيه والعالم المخلط اوهام وظنون فتثبطه وتعوقه
عن الدعوة الى الله والدلالة على الخير والنشر للعلم فقد يقع للجا
هل اوهام فتصده وتصرفه عن طلب العلم والتبصر في الدين
مثل ان يتوهم انه ان طلب العلم وعرفه توجهت عليه حقوق
له والعبادة ولزمه القيام باوامر الله واجتناب نواهيه ومعاصيه
فهو يحسب بجهله انه ان لم يعرف العلم ويطلبه سلم من تلك
المطالبات وخلص وهذا ظن فاسد وعذر بارد حتى انك
ترى بعض الجهال قد يمتنع عن مجالس حضور اهل الحق والدعوة
الى الله ويعدل عنها مخافة ان يسمع ما يلزمه العمل به من طاعة
الله او الاجتناب لما حرمه الله عليه من معصيته او من الزهد
في الدنيا وشهواتها التي قد استولت عليه واخذت بمخنقه ومن
الوعد والوعيد بثواب الله وعقابه ويحسب انه ينجو من ذلك
ويسلم من المطالبة بما هنالك بسبب جهله وبعده عن الحق واهله
وهيهات هيهات فان الله لا يعذره بجهله ولا يزيده بذلك
الا بعدا وعذابا وخزيا ونكالا ۝ وقد يشغل الجاهل عن
طلب الحق ومعرفة الدين طلب الدنيا واستغراق الاوقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)